

## بمناسبة أسبوع منصور حكمت

## بصد سبيل حل قضية فلسطين!

### لن تكون إيران اشتراكية مجتمعاً باهتاً ورمادياً، بل مفعم بالألوان!

#### (رسالة رد على بعض الاسئلة)

#### (منصور حكمت)

١٣ آب ٢٠٠١

#### ترجمة: فارس محمود

أجرت صحيفة تاشكران هذه المقابلة مع منصور حكمت في عام ٢٠٠١. بينما يدور الحديث هنا حول إيران، الا ان الموضوع ينطبق على أي بلد من بلدان العالم المعاصر، اذ يمكن تبديل إيران باسم أي بلد اخر وستكون هذه الأجوبة ذات صلة وستبقى لها راهنيه مادام بقت هذه الدول تحكم من قبل أنظمة برجوازية. نظراً لأهمية هذه المقابلة قمنا بترجمتها لنشرها بمناسبة أسبوع منصور حكمت- المترجم.

#### تحية طيبة....

إننا متأسفون لعدم تمكننا من إجراء مقابلة معكم بصورة حضورية. ولكننا في الوقت ذاته نشكركم على ردكم الشامل على الاسئلة المكتوبة التي ارسلتها لكم. أتمنى لكم الموفقية في كل المجالات والميادين.

تلاشكران (السُّعاة-م): كما قد تتفق مع أمر الا هو: فيما يخص الميدان الاقتصادي والثقافي لمجتمعنا، وهو الأمر الذي اصبح اكثر وضوحا في مرحلة الجمهورية الإسلامية، مرت عقود وقرون وليس هناك ربط او صلة بثقافة الإنتاج أو حتى ثقافة العمل وتكامل وتنامي وسائل الإنتاج بصورة عصرية. السؤال المطروح هنا هو: هل للحزب الشيوعي العمالي الايراني برنامجاً خاصاً كي يرد على هذه المعضلة الاجتماعية أم لا؟ إذا كان لديه هذا البرنامج، فهل تمت تربية وتعليم أخصائين متعلمين لحل هذه المشكلة أم لا؟

ذلك، تسارع مسار فك عزلة إسرائيل في المنطقة او ما يسمى ب«التطبيع»، ومع أزمة أوكرانيا التي تركت آثارها على العالم كله، وتهميش هذه القضية عملياً، توفر أفضل ارضية لإسرائيل لممارسة غطرستها والاستفراد بجماهير فلسطين أكثر وأكثر.

إن الحل المبدئي والحاسم لتحرر جماهير فلسطين وإنهاء الظلم وانعدام الحقوق مرهون بإرساء الحرية والرفاه والاشتراكية. ولكن في ظل غياب مثل هذه الوضعية، فإن سبيل الحل الفوري يتمثل بالتالي:

- إقامة دولة فلسطين المستقلة جنب إلى جنب إسرائيل هي الخطوة الأولى للحل الحاسم لهذه القضية. ينبغي ان تتمتع دولة فلسطين بسائر الحقوق التي تتمتع بها دول العالم. إن سائر الطروحات المقترحة لحد الآن تستند الى حرمان دولة فلسطين من حق التحكم بالحدود والأجواء والمياه وغيرها وتقطيع الاراضي الفلسطينية هي عملياً طروحات لتأييد الاحتلال على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لجماهير فلسطين.
- حل مشكلة اللاجئين والمشردين الفلسطينيين في العالم بوصفه جزء اساسي من حل هذه القضية. الإقرار بحق المواطنة للجماهير هذه في البلدان التي قطنوها الان، تعويض الخسائر الناجمة عن الطرد والتشرد، وإزالة كل ما يعيق عودتهم هي اجزاء سبيل حل مسألة اللاجئين. إن اختيار اي من هذه الحلول يعود لجماهير فلسطين نفسها.

- الإيقاف الفوري لسياسة الاستيطان وبناء «مستوطنات اليهود» في أراضي فلسطين. مع تشكيل دولة فلسطين المستقلة، تكون هذه المستوطنات خاضعة لسلطة دولة فلسطين المستقلة.
- في الاوضاع الراهنة، ثمة أقسام واسعة من أراضي فلسطين لا زالت تحت احتلال دولة إسرائيل وتتعرض بصورة مستمرة للإرهاب والعقوبات الجماعية من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي. من جهة أخرى، تقوم الجماعات الإرهابية الإسلامية بعملياتها الانتحارية بحق المدنيين والعزل الاسرائيليين وتهدد أمنهم. ولهذا، يجب ان تخرج قوات الاحتلال فوراً من المناطق المحتلة ورجوعها الى حدود ما

قضية فلسطين لهي واحدة من أكثر القضايا مأساوية في عالمنا المعاصر. فعلى امتداد أكثر من ٧ عقود، تم سلب جماهير فلسطين من أكثر الحقوق أساسية من حق الحياة والسكن الى التمتع بأبسط ضروريات المعيشة اليومية العادية. وجوبت مطالب جماهير فلسطين بأكثر اشكال عنفاً ووحشية. فالاحتلال والحروب وأعمال القتل الجماعية والتهميش والطرده الجماعي والاعتقالات وتجريف المنازل وبناء المستوطنات وإرهاب الدولة هي جزء من مفردات حياة الفلسطينيين اليومية، ناهيك عن العيش في ظروف اقتصادية وخيمة، بالأخص بعد الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تخيم على العالم اليوم. إن قضية فلسطين من الناحية التاريخية هي امتداد للاستغلال الشوفيني لدولة إسرائيل للظلم التاريخي الذي مورس على اليهود والذي بلغ أوجه في نزعات معاداة السامية وإرهاب النازية الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية. مارست دولة إسرائيل إشع أنواع الظلم المستند على النزعة القومية والدينية على جماهير فلسطين. ومن أجل مصالحها الضيقة في الحكم والسلطة ونيل الامتيازات، تلاعبت الدول والتيارات والقوى السياسية القومية والدينية المتنوعة بمصير جماهير فلسطين. فمن جهة، دعم الغرب، وبالأخص أمريكا، للسياسات الفاشية للحكومات المتعاقبة لدولة إسرائيل، ومن جهة أخرى، استغلت الدول والتيارات القومية العروبية والدينية الإسلامية في المنطقة هذه القضية وإشاعة الكره والبغض القومي والديني من أجل ترسيخ سلطتها ومكانتها في الصراع الجاري في المنطقة وترسيخ حكمها وسلطتها وفرض اشد انواع القمع والاستبداد السياسي وحرف أنظار الجماهير المحتجة على الجوع والفقر والحرمان وانعدام الحريات السياسية في المنطقة تحت يافطة «قضية العرب الأولى». سعت إسرائيل، وبدعم واضح من أمريكا والغرب، الى سياسة المماطلة وفرض الأمر الواقع بالعنف الدموي عبر مواصلة بناء المستوطنات والقضم التدريجي والمتواصل للأراضي الفلسطينية واقتطاعها من فلسطين وإحاقها عنوة بإسرائيل. و زد على



## بصدد سبيل حل قضية فلسطين!

إن حل قضية فلسطين يوفر الارضية لفرض التراجع على تيارات الإسلام السياسي وإرهابه والرجعية عموماً ويدفع بالشفافية والنضال الطبقي للأمام وسائر الحركات والاحتجاجات الاجتماعية الواقعية والنضال الاشتراكي في فلسطين والمنطقة. الاجتماع الاعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي أوائل حزيران ٢٠٢٢

غير المشروط لدولة إسرائيل وسياساتها الفاشية في فلسطين ودفعها للكف عن سياساتها هذه والإقرار بحق جماهير فلسطين بتشكيل دولتهم المستقلة والمتساوية الحقوق على مجمل الأراضي الفلسطينية. • بعد إقامة دولة فلسطين، بوسع المنظمات الدولية المتنوعة، كل ميدان عملها، أن تساهم مساهمة جديّة في إزالة كل التبعات العميقة الناجمة عن أكثر من سبعة عقود من الاحتلال وفرض الحرمانات المتواصلة. إن ذلك يأتي عبر بناء البنى التحتية وبناء الاقتصاد والمستشفيات والمدارس وتوفير فرص العمل وحل مشكلات البطالة والجوع والفقر وغيرها.

قبل ١٩٦٧. من الضروري تواجد قوات حفظ السلام في المنطقة. • جماهير فلسطين وإسرائيل والمنطقة متعطشة للسلام. إن السلام الحقيقي والدائم في المنطقة يستند فقط الى النزعة التحررية والاممية والنزعة الإنسانية والمساواتية. ولكن ينبغي دعم كل مساعي ومشاريع السلام التي تعمل على تخفيف معاناة جماهير فلسطين وإنهاء عمليات القتل الجماعي والإرهاب والإرهاب المضاد وإرساء دولة فلسطين المستقلة. • لعبت أمريكا دوراً خاصاً في دعم إسرائيل مالياً وعسكرياً وسياسياً. ينبغي ممارسة أوسع أشكال الضغط على أمريكا من أجل وقف دعمها

## لن تكون إيران اشتراكية مجتمعاً باهتاً ورمادياً، بل مفعم بالألوان...

الاقتصادي وغسيل الأدمغة في النظام التعليمي ووسائل الإعلام. إن تم تحطيم هذه العوائق، فإن موجة التقدمية والنزعة الإنسانية للجماهير تبعث تنمية اقتصادية وفنية متسارعة. يدافع النظام القديم بأي قيمة امام التمدن الجديد الذي غدا ممكناً وضرورياً منذ أمد. المسألة ليست تخلف الناس، وإنما رجعية النظام الاجتماعي والسياسي للعالم المعاصر. يمكن رؤية هذه الحقيقة بعشرات المرات في ايران.

تلاشگران: هل لا زلتم تعتقدون ان التضاد بين العمل والرأسمال هو التضاد الأساسي في العالم. إذا كان الرد إيجابياً، فهناك سؤالاً آخر. قد يكون لحد الآن عدة قليلة من قوى اليسار في إيران من تناولت صيانة البيئة بصورة شاملة. ولكن قد لا تكون هناك أية قوة سياسية من اليسار اليميني لم تطرح برنامجاً مدوناً لحد الآن. فيما يخص البيئة، ان إحدى المشكلات السياسية اليوم هي الإنتاج نفسه. أي بمعنى استهلاك الطاقة سواء الأحفورية او الطاقة الذرية وذلك لان الانتاج قرين لخلق ثاني أكسيد الكربون، وبالتالي، خلق تأثيرات البيوت الزجاجية (الاحتباس الحراري) في الأرض وزيادة حرارة الأجواء والمحيطات وغيرها والتي يقتضي توضيحها مكاناً آخر. وفي الحقيقة، الاثنان، التغير المناخي من جهة وتلويث البيئة وتدميرها من جهة أخرى، وفي الحقيقة وحتى بقاء الانسان ومصيره على الكرة الارضية -سواء بوصفه عاملاً او برجوازيّاً وغيره على السواء، وتضاد الانسان والبيئة- ما هو راكع؟

منصور حكمت: في الحقيقة، مَرّ وقت طويل على سماعي بهذا المصطلح «التضاد الأساسي» (وقصده طروحات ماو حول التضاد الاساسي والثانوي-م). اذا كنتم تقصدون هل اننا نعتبر الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي المعاصر مفتاح التحول التاريخي، فان جوابنا هو الإيجاب. إذا اردنا تغيير امراً مهماً في العالم، فأن هذا (الصراع الطبقي-م) منفذ هذه القضية. في الواقع ان مسألة البيئة تبين أكثر من اي موضوع آخر هذه الحقيقة بصورة اكثر وضوحاً وسفوراً. ليس لقضية البيئة رد ثقافي واخلاقي وفردي وعلى صعيد بلد. يتعلق الأمر بصلة مجمل النظام الإنتاجي العالمي للبشر وصلته بالكرة الأرضية. إذا

على السلطات. لا تقرر الحكومات الغربية القول الفصل فيما يخص انتقال المعلومات والتكنولوجيا في عصرنا. إن الجمهورية الاشتراكية في إيران ستكون مجتمع منفتح، في تناول الجماهير في العالم وستقبل كل المساهمة التي تقدمها الجماهير المتحررة في العالم، بالضد من رغبة القادة السياسيين للعالم البرجوازي. ستكون إيران الحرة قبله جماهير العالم. ميدان لازدهار نموذج بديل، حياة بديلة. لن تكون إيران اشتراكية مجتمعاً باهتاً ورمادياً، بل مفعماً بالألوان، عالمي جداً، مفعم بالحركة والنشاط، مركز أكثر شخصيات العالم المعاصر إبداعاً وحماساً وغنى وتوثباً، من بلدان العالم المختلفة.

تلاشگران: لو افترضنا إن حزبكم انتزع السلطة في ايران لإدارة البلد، اي خلق مؤسسة إدارية جديدة، مؤسسة في الكم، بدلاً من المؤسسة الإدارية القائمة التي تتضمن عدة ملايين من الموظفين والعمال، بيد إنها لا تنسجم مع فكركم الإداري، ما هي خطواتكم المطروحة، وإجمالاً، ما هو ردكم على هذه المشكلة الاساسية؟

منصور حكمت: إننا نأتي للسلطة عبر الثورة والعملية الثورية، وسننتقد بسرعة الثقافة والعقليات والأفكار القديمة ونكنسها. الثورة نوع آخر من الولادة. إنها فتح عيون على قيم وأساليب مختلفة أساساً. إن جماهير ثارت، تصر على أن تنأى بنفسها عن الماضي الذي وجهت له صفعه، وتتعلم ما هو جديد. ولهذا ليس لدي قلق بهذا الصدد. ليس من المؤمل ان نستلم الجمهورية الإسلامية نفسها ونعدلها ونديرها. إن هذه مشكلة الإصلاحيين. إننا نأتي رفقة ثورة سياسية وثقافية، وهو المسار ذاته الذي يُدار فيه المجتمع من قبل مدراء المجتمع، الذين هم وفق منظومتنا أناس ثوريين. أناس في أنظمة اجتماعية وسياسية مختلفة يبذلون عن انفسهم امكانات وطاقت مختلفة. المشكلة الأساسية امام سبيل عالم افضل لا تكمن، برايي، بعدم رغبة أو قدرة أعضاء المجتمع، بل بالعوائق التي يضعها النظام القائم امام التغيير. ان النظام الاجتماعي القائم يدافع عن وجوده بألف شكل وشكل، من القسر والعنف السافرين للجيش والشرطة، الى الأديان والتقاليد والبنى الثقافية السائدة، الى الضغط

للإنسان. ومن هذه الناحية، في الواقع، انه الحزب الشيوعي العمالي فقط من له رد على قضية التخلف الاقتصادي والإنتاجي للمجتمع. أن مجتمعاً حراً ومتفائلاً ونظاماً سياسياً يقر بالحقوق و الكرامة الإنسانية للمواطنين بوصفها أسمى من اي مبدأ آخر، سيكون مبعث تفجر عظيم في انطلاق طاقتات جماهير إيران وإبداعها الخلاق. عندها سنرى كم إن في هذا البلد أناس أخصائيون و مقتدرون. لا يستلزم منا اليوم تعليم أحد، بل علينا أن نقوم بما من شأنه إزاحة العوائق السياسية أمام تدخل الجماهير في رسم مصيرها الاجتماعي والاقتصادي. الثورة العمالية والتحرر الاشتراكي هما الرد الوحيد على اقتصاد إيران. إن أمرئ يتحفنا بالقول إن تتخمر الجمهورية الإسلامية وتتأمر على الطريق السريع للإصلاحية القومية-الاسلامية وكذلك الإسلام والنزعة الملالية في إيران بحدٍ بحيث ينطلق الرأسمال والتقنية والتخصص في جنوب شرق آسيا وقلب أوروبا وأمريكا الشمالية ويتدفق على إيران، فهو بهذا العمل يهدر وقت الجماهير ويتلفه.

تلاشگران: إنكم تنشدون السلطة البروليتارية في المطاف الأخير. مع قضية «العولمة»، وتقريباً في مجمل الميادين، وبالأخص في ميدان السياسة والاقتصاد، ما هو برنامجكم وكيف تنوون مجابهة الرأسمال العالمي الذي هو العامل الأساسي في ما جرى ويتحلى بالتقنية المعقدة جداً والمتطورة؟

منصور حكمت: إن إيران اشتراكية هي بلد عظيم ذو ٦٠-٧٠ مليون نسمة في أكثر نقاط العالم حساسية. إن تمت صيانتها من التهديدات والمؤامرات العسكرية للرجعية على الصعيد العالمي، وإذا فرضت وجودها على العالم الرأسمالي وتكون مبعث قبول لديه، عندها ستكون جزء من العالم ذاته، وسيكون على القوى معاشيتها. لن نقوم نحن ايضاً بالحملة على الرأسمالية العالمية. ستكون لإيران الاشتراكية سياسة واعية ومتبصرة كثيراً. فبموازاة العولمة (التي أعدها شخصياً وجه لا فرار منه من الرأسمالية العالمية ولا أنشد إعادة عجلات التاريخ للوراء) نرى أيضاً ان المواطنين قد اكتسبوا قدرة عمل أوسع، بالأخص في ميدان تبادل المعلومات وتنظيم الضغط



## لن تكون إيران اشتراكية مجتمعاً باهتاً ورمادياً، بل مفعم بالألوان...

البيئة ومستقبل الكرة الأرضية هما أيضاً مرتبطان بالصراع الطبقي. تـلاشـگران: سيد منصور حكمت، لا آخذ من وقتكم أكثر من هذا، وكلي أمل أن آخذ من وقتك أكثر من هذا في أعداد قادمة، وأتناول راكـم حول القضايا الجارية في إيران للقراء.

مختارات منصور حكمت، ملحق العدد الثاني، نيسان-ابريل ٢٠٠٧

بالمعنى العام للكلمة، بوجه الملكية الطبقيّة البرجوازية لوسائل الإنتاج وماهية أداة الدولة والإعلام للطبقة الرأسمالية. لا يمكن أن ندع الرأسمال والرأسمالي بحالهما، ونتحكم بمسار تدمير البيئة. يعلن جورج بوش بصورة واضحة وسافرة سبب معارضة امريكا لاتفاقيات كيوتو وذلك لأنها مضرّة بوضعية البنزنس الامريكى. إذا اتخذنا السمة المدمرة للرأسمالية بالنسبة للبشرية وتناقض هذا النظام مع ازدهار المجتمع الإنساني معياراً، فإن البيئة هو أوضـح معياراً وهـوذجاً لذلك. الصراع الطبقي لا يتعلق بالأجور فحسب، بل بالمجتمع ككل. أن قضية

أردنا أن نتعامل بشكل مختلف مع الكرة الأرضية، ينبغي ان نؤسس لنظام إنتاجي على أسس مختلفة. نظام يُحدد فيه الطرح والخطة الواعية لأعضاء المجتمع سمات مسار الإنتاج والتكنولوجيا المفيدة، وليس حافز الربحية للمؤسسات الرأسمالية وحربها من أجل نيل حصة اكبر في السوق. أننا لا أرمي البطاريات المستعملة في سلة المهملات ولا أستهلك مبيد الحشرات «بيف باف ولكن هما ليسا رداً على تعاطم ثقب الاوزون في القطب الجنوبي. يتعلق الأمر بالاقتصاد السياسي للعالم المعاصر. وأن هذا يدفعك مباشرة بوجه الرأسمالية

## متنكلة العواصف الترابية في العراق!

عادل أحمد

كبيرة لزراعة الملايين من الأشجار وبناء السدود وتخطيط مشاريع الري المتنوعة والاستفادة من مياه الأنهار لإصلاح الأراضي الزراعية وتشجيع الفلاحين بزراعة الأشجار وتعويضهم عن هذه الخدمة من اهم الخطوات الضرورية لتقليل العواصف الترابية في المدن والمحافظات. بما ان الحكومة في العراق متأزمة وغارقة في الصراعات القومية والطائفية الرجعية ولا يهتمها ما يحدث في التغيرات المناخية ولا يهتمها الصحة في المجتمع ولا يهتمها المعيشة الإنسانية للمواطنين وان الفساد مستشري في كافة مجالات الحياة فان مشكلة التصحر والجفاف والعواصف الترابية تزداد يوم بعد يوم ولن تجد الحلول لها وتزداد معاناة الجماهير المحرومة بالإضافة الى الانقطاع الكهرباء وانعدام المياه الصالحة للشرب وزيادة الامراض و... فان تخصيص المبالغ المالية لمشكلة التصحر لن يكون في حسابات السلطة الحاكمة. ان مشكلة التصحر والعواصف الترابية مشكلة حقيقية وواقعية في العراق يقتل العشرات ويتسبب بتعطيل الحياة في اغلب أيام السنة وتتسبب بخسائر ملايين الدولارات سنويا وتتسبب بنشر الأوبئة والامراض المتنوعة لهذا يتطلب الحل المناسب والجدي لها وبما ان السلطات لا تهتم بهذه المسألة فانه يتطلب احتجاجا جماهيريا من أجل الضغط على السلطات بوضع الحل المناسب لها. وان الضغط الجماهيري قادر على حل المشكلة التصحر وكذلك لحل مسالة الزراعة في العراق.

التربة الزراعية وجفاف الأراضي ومن ناحية أخرى بناء السدود العديدة من قبل الحكومات في المنطقة والتي ينبع منها الأنهار والروافد قبل دخولها الى العراق ومنها تركيا وإيران والتي أدت الى انخفاض مستوى المنسوبات لنهري دجلة والفرات بشكل كبير وخلق مشاكل الري والزراعة في العراق. ان قلة الامطار والجفاف وكذلك انخفاض منسوب نهري دجلة والفرات أدت الى حالة من تصحر الأراضي وخاصة في شمال وجنوب المناطق الغربية من العراق. وان الجفاف مع ارتفاع درجات الحرارة في نهاية الربيع والصيف، يؤدي الى تصحر الأراضي القاحلة وتفتت القشرة السطحية وتصبح هشة و رملية ناعمة. تحتاج الى الرياح والعواصف لنقلها الى داخل المدن ومناطق الصناعية. وقد أدى نقص المياه والأمطار إلى تراجع مساحة الأراضي الزراعية وفقدان الغطاء النباتي. وحسب بيانات وزارة الزراعة العراقية بأن المساحة التي تعرضت للتصحر خلال السنوات العشر الماضية بلغت نحو ٢٧ مليون دونم من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي ونحو مليوني دونم من الغطاء النباتي ... ان مشكلة العواصف الترابية يقابلها اهمال السلطات الحاكمة في العراق وعدم إيجاد الحلول المناسبة لها. والان مع ارتفاع مداخل العراق من تصدير النفط التي بلغت عشر مليارات دولار ولكن المقدر المطلوب صرفه لحل هذه المشكلة ليس بالمستوى المطلوب نتيجة الفساد والنهب. ان بناء مشاريع تأهيل الغابات الاصطناعية وإقامة مشاتل

على الرغم من وجود مشاكل عديدة ومنها السياسية والاقتصادية يمر بها العراق، أضيفت اليها في السنوات القليلة الماضية مشكلة العواصف الترابية وقسوتها وتكرارها، بشكل غير مسبوق قياساً للسنوات السابقة، ويتوقع المختصون ارتفاع نسبة حدوث العواصف الترابية إلى ٢٧٢ يوم في السنة. ان هذه المشكلة (العواصف الترابية) والتي تتسبب بكثرة الرمال والأترية في الجو مما يتسبب بالاختناق وضيق التنفس بين الناس وبالأخص ممن يعانون من الأمراض الحساسة والربو (asthma) وكذلك يتسبب بانعدام الرؤية وزيادة الحوادث المرورية وتلوث المياه الصحية وتعطيل الأجهزة الإلكترونية والكهربائية نتيجة دخول جزيئات الغبارية اليها وكذلك تؤدي الى توقف الحياة جزئياً بسبب توقف العمل في المصانع والدوائر والخدمات الاجتماعية و تتوقف المدارس والمواصلات والأسواق والاعمال التجارية و... الخ. كل هذه المصائب أضيفت الى مصيبة أزمة الحكومة والسلطة والصراعات الرجعية بين التيارات البورجوازية المتنازعة على السلطة السياسية. ان مشكلة العواصف الترابية هذه، ناتجة عن التغيرات المناخية في العالم من ناحية، بسبب قلة الامطار في منطقة الشرق الأوسط وخاصة العراق في السنوات الماضية والتي أدت الى تقليل من خصوبة



## عانتت مطالب عمال العقود والأجور في قطاع الكهرباء.

تحسب على رواتب أولئك الطفيليين، في حين لا يتعدى راتب عمال العقود والأجور اكثر ٣٥٠ الف دينار ناهيك عن عدم تمتعهم بدلات الخطورة والسلامة والصحة والضمان الاجتماعي. ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي في الوقت الذي يدين بأشد العبارات سياسة الحكومة سواءً في قمعها للاحتجاجات والتظاهرات المطالبة بفرص عمل والتوظيف على الملاك الدائم او بالتصل من عدم تنفيذ مطالب عمال العقود والأجور، يدعو جميع عمال العقود والأجور في جميع القطاعات بتوحيد وتنظيم صفوفها على مستوى العراق لنيل حقوقهم العادلة.

عاشت احتجاجات عمال العقود والأجور  
عاشت مطالبهم العادلة.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي  
٨ حزيران ٢٠٢٢

حلول لمواجهة سرطان البطالة، ومن جهة اخرى تقمع التظاهرات والاحتجاجات العمالية والعاطلين عن العمل بشتى الوسائل، هذا ناهيك عن سياسة دق إسفين في صفوفها. فهذه الحكومة قامت بتوظيف ٧ آلاف من عمال العقود على الملاك الدائم في حين يبلغ عدد عمال العقود والأجور في قطاع الكهرباء أكثر من ٤٠ ألف عامل. إن سياسة حكومة الكاظمي هي سياسة صندوق النقد الدولي والتي مفادها تنصل الحكومة والدولة عن جميع مسؤولياتها تجاه المجتمع بما فيها حل مشكلة البطالة في العراق. أن فائض ميزانية العراق وحسب التصريحات الرسمية بلغت أكثر من ٩٠ مليار دولار، إلا أنها لا تتحرك لإنفاقها على رفاه الجماهير والقيام بتوزيعها العادل لدفع بدلات ضمان بطالة لكل العاطلين عن العمل من الإناث و الذكور الذين بلغوا سن السادسة عشرة وتثبيت عمال العقود والأجور وتحسين سائر الخدمات. أن معاش أو راتب عضو البرلمان والوزير يبلغ شهريا أكثر من ٤ ملايين دينار الذي يعيش طفيليا على ثمار عمل عمال النفط بالدرجة الاولى، ما عدا النفقات الخاصة الأخرى التي لا

مرة أخرى واجهت حكومة الكاظمي، حكومة تنفيذ مشاريع صندوق النقد الدولي، تظاهرات عمال العقود والأجور في قطاع الكهرباء بالقمع والفصل التعسفي والطرده من العمل. لقد تعاملت هذه السلطة بالأمس بكل وحشية مع متظاهري عمال العقود أمام مبنى وزارة الكهرباء في منطقة العلاوي وسط بغداد. ولم تكتفِ بذلك بل صدر أمر من رئاسة الوزراء بطرد ثلاث من العاملين وهم من قراء المقاييس من الاجور اليومية لمشاركتهم في التظاهرات. إن حكومة الكاظمي تسير على خطى سياسات حكومات الاسلام السياسي السابقة، في افقار العمال والموظفين ومدعومة بأساليب القمع وإطلاق الوعود الكاذبة حول تحسين الظروف المعيشية للجماهير العراق التي أهلكتها سنوات النهب والفساد من قبل المليشيات التي اوصلت الكاظمي الى السلطة. إن حكومة الكاظمي تفرض من جهة سياسات صندوق النقد الدولي، التي دشنت بتخفيض العملة المحلية مما أدى إلى تخفيض القدرة الشرائية للعمال والموظفين بنسبة أكثر من ٢٥٪ وزادت من معدلات الفقر والعوز في العراق، اضافة انها لم تطرح أية



## حول عمليات القتل الجماعي في أمريكا!

توما حميد

استخدام السلاح للصيد كهواية او الرياضة او مصدر للطعام لأنه قطاع محدود. يجب صناعة رغبات جديدة وهذا ما قامت به صناعة السلاح من خلال حلفاء مثل الرابطة الوطنية للأسلحة. تصرف الجماعات الموالية لصناعة الأسلحة المليارات على التسويق واللوبيات فمثلا تصرف الرابطة الوطنية للأسلحة في أمريكا اكثر من ٢٥٠ مليون دولار فقط على مجاميع الضغط للتأثير على أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وتصرف المليارات على الدعاية للسلاح كبضاعة في حين ان استطلاعات الرأي تؤكد بان السكان في أمريكا هم مع ضبط السلاح.

ولا تقوم الشرطة بحماية الناس من الجريمة المسلحة، بل تعمل لحماية اكبر دولة بوليسية في العالم. تركز على توقيف الفقراء واغلبهم من غير البيض على جنح ومخالفات سخيفة وسجنهم بحيث أدى الامر الى زج اكثر من ٢,٤ مليون شخص في السجن وهو اكبر رقم في العالم. ويأتي اليمين البرجوازي ليصب الزيت على النار من خلال بث التفرقة والنعرات في المجتمع والوقوف ضد أي محاولة للسيطرة على حيازة السلاح والدعاية الى حلول تزيد من العنف مثل تسليح المدرسين.

وتقف اقسام من اليسار ضد فكرة تقييد حق حيازة السلاح بجة ان هذا يجرد الطبقة العاملة من السلاح لحماية نفسها في أي حرب طبقية وخاصة «ان ماركس تحدث عن ضرورة عدم تجريد الطبقة العاملة من السلاح». ان هذا الموقف يستند على اقتباس وتحليل ميكانيكي لما قاله ماركس ولوقوف الماركسية من مشاكل المجتمع المعاصر، ولا ينظر الى المشكلة التي تواجه المجتمع في سياقها الحقيقي.

باختصار، ان ازمة الرأسمالية وتزايد عدم المساواة تفاقم جميع علل المجتمع وامراضه الاجتماعية وتجعل الفرد أكثر عرضة للوقوع فريسة. ونفس هذه الازمة تدفع الطبقة الحاكمة الى تقوية اليمين المتطرف والى ابراز الانقسامات الطبقية و الدينية والعرقية والاثنية والاجتماعية والمستندة على الجنس والعرق ولون البشرة والى تحويل قطاعات معينة من المجتمع الى كبش الفداء مثل اللاجئيين والمهاجرين الذين هم نتاج الحروب التي تفرزها أمريكا على البلدان الفقيرة. وفي هذه الأوضاع تجعل من السلاح بضاعة «تمكّن» الرجل البيض من استرداد المكانة والحقوق التي فقدتها. كل هذه الوضعية تؤدي الى بروز الوضع المأساوي الذي إمامنا الذي يجعل من الشعار « الاشتراكية او البربرية» شيء ملموس ومفهوم. ان الحل هو في تنظيم الطبقة العاملة لقلب هذا الأوضاع وانهاء عمر هذا النظام والازمات التي تواجه البشرية تحت ظله.

مجتمع منهك وغاضب مع كمية هائلة من الأسلحة وثقافة تشجع العنف والقتل سوف يؤدي الى النتائج التي نراها الان. ان الحل الجذري لظاهرة القتل الجماعي والعنف المسلح يأتي من خلال معالجة الأسباب الأساسية البنيوية وهو الاستغلال الوحشي للطبقة العاملة وعدم المساواة الهائلة. فهذه المسألة تؤدي الى بروز وتعاطم كل العلل الأخرى في المجتمع التي تؤدي الى ظاهرة القتل الجماعي.

تتمركز ظاهرة العنف المسلح في الاحياء والمدن الفقيرة ويصيب العوائل والافراد المعدمين اكثر من غيرهم. في الكثير من المناطق يلجأ العديد من الرجال الى حمل السلاح والجريمة لعدم وجود فرص أخرى. ان ٤٢٪ من الأمهات في امريكا بدون ازواج وأحيانا عليهن ان يشتغلن من اجل تأمين المعيشة وهذا يؤدي الى حرمان الأطفال في اهم فترات حياتهم أي بين ٠-٦ سنوات من الرعاية والعاطفة ويتعرضون الى الإهمال وهذا يؤدي الى تربية طفل غير محصن ومعرض للخطر. ومعظم الآباء والامهات حتى الذين يعيشون كأزواج هم تحت ضغط نفسي هائل وهذا يؤدي الى اهمال الأطفال. وما يزيد المشكلة شيوع ظاهرة التنمر والتمييز في المدارس. والطفل المحروم والذي يتعرض للأذى يكون عرضة لان يؤدي ويتسبب في الحرمان للأخرين، فكل الذين يقومون بعمليات القتل الجماعي هم افراد عانوا من الحرمان والاهمال.

في مجتمع ملئ بالحرمان، تشجع ثقافة العنف والذكورية الفضة. فكل من يرتكبون هذه الجرائم هم من الذكور واغلبهم من الفئة العمرية ١٦-٢٤ سنة. اذ لا تسمح الثقافة للذكر بالتعبير عن العواطف والضعف او البكاء او التعبير عن الشعور بالحزن او الحاجة الى العاطفة وملازمة واحتضان الاخر خارج العلاقات الجنسية، ولكن نفس الثقافة تسمح للذكر ان يكون عنيفا وغاضب وتعلم استخدام السلاح وحمله.

في وضع يائس مثل هذا وفي وضع حيث فقد الرجل وخاصة الابيض موقعه كرئيس عائلة، له راتب عالي يمكنه على اعالة عائلته والصرف عليها، تأتي البرجوازية وتحول السلاح الى بضاعة. تستخدم اخر فنون وعلوم الدعاية لدفع الناس نحو شراء واستخدام السلاح من خلال استخدام فن خلق ربط بين السلاح واشياء إيجابية وحاجات مرغوبة أخرى مثل الأمان، الرجولة، والشدة واخافة الاخرين، وكسب الاحترام. اخترع السلاح كوسيلة لاسترداد المكانة المفقودة. ففي الوقت الذين يجدون الرأسمالية لأنها « تنتج ما ترغبه الناس» لا تعتمد البرجوازية على الرغبات الطبيعية للناس بل تقوم باختلاق الرغبات من خلال الدعاية الاستهلاكية. لا يمكن لقطاع صناعة السلاح الاعتماد على الرغبات الطبيعية مثل

لقد أصبحت عمليات القتل الجماعي في الولايات المتحدة واحدة من القضايا الكبيرة والمعقدة الى تواجه هذا المجتمع. تقع كمعدل (١,٦٣) عملية قتل جماعي في أمريكا يوميا وهي في تزايد. ان تأثيراتها على الافراد والمجتمع وعلى نسيجه خيالية وغير قابلة للوصف. هناك عجز شبه تام للتعامل بشكل فعال مع هذه القضية. بل تكشف الطبقة الحاكمة عن عجز في فهم خطورة هذه الظاهرة على المجتمع الأمريكي وكونها علامة من علامات المستقبل المظلم الذي يواجهه بما فيها احتمالات انهيار وتفكك المجتمع وحتى الحرب الاهلية. ولهذا لا نجد في الأفق أي إمكانية لمعالجة القضية والقضاء على أسبابها الأساسية.

يبقى النقاش حول هذه القضية، في أفضل الأحيان في الأمور الثانوية مثل وفرة الأسلحة وسهولة الحصول على الأسلحة، بيع أسلحة هجومية شبه اوتوماتيكية، الامراض العقلية ووصم الصحة العقلية والنظر إليها على أنها نوع من الفشل الأخلاقي، ضعف تربية البيت، العاب الفيديو العنيفة، العنف الذي تمارسه الشرطة وعسكرة المجتمع، اشاعة ثقافة العنف، العنف الذي تمارسه أمريكا في الخارج. ولكن رغم كون هذه العوامل حقيقية، ولكنها هي عوامل ثانوية. ولهذا تبقى الحلول التي تطرح حلول ثانوية مثل اجراء فحوصات امنية للذين يريدون شراء الأسلحة، تمويل الصحة العقلية، تعليم المدرسين للتعرف على علامات الخطورة، تخزين أمن للسلاح الخ. رغم أهمية هذه الخطوات الا انها ليست حلول جوهرية.

لا ينظر اي مجتمع الى إمكانية امتلاك افراد أسلحة نووية او غاز الاعصاب او راجمات صواريخ مثلا بنظرة إيجابية. بنفس المنطق، يجب ان لا ينظر الى وجود بندقية حربية هجومية شبه آليه بإمكانها قتل عشرات الأشخاص في الدقيقة الواحدة في ايدي عامة الناس نظرة إيجابية، فمثل هذا السلاح لا يستخدم للصيد او الرياضة او للدفاع عن النفس ضد لص مثلا.

مع هذا، ان العامل الأساسي والاصلي هو وجود نظام رأسمالي منفلت العقال ومتعفن في امبراطورية في طور الانحدار. مثل هذا النظام لا يجلب سوى العنف، والقمع، والفقير، والتعاسة. يقوم النظام الرأسمالي باستغلال الانسان في أمريكا بشكل وحشي الى حد الانهاك. لا يمكن للعمال تامين المعيشة او تامين الرعاية الصحية رغم العمل في عدة وظائف. رغم ركض العامل الأمريكي ليلا ونهارا يبقى على مسافة قريبة من الإفلاس، وخسارة بيته، وخسارة صحته الخ. الطبقة العاملة الامريكية والشعب الأمريكي، هم منهكون وغاضبون. ان وجود